

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الثالث والعشرون: (من صفحة: ٤٦٢_١٧٢)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب حرص عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:00:01](#)

قال الامام الطحاوي رحمه الله الله لنا وحبیب رب العالمین قال الشارح ثبت له صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المحبة وهي الخلّة كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:00:37](#)

ان الله اتخذي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. وقال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن والحديثان في الصحيح وهما يبطلان قول من قال الخلّة لابراهيم والمحبة لمحمد فابراهيم خليل الله ومحمد حبيبه وفي الصحيح ايضا - [00:00:51](#)

اني ابرأ الى كل خليل من خلته والمحبة قد ثبتت لغيره. قال تعالى والله يحب المحسنين. وقال فان الله يحب المتقين. وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين بطل قولنا المؤلف رحمه الله ما زال الان - [00:01:12](#)

اه يتكلم على الفضائل التي اعطيتها نبينا صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الانبياء وامام الاتقياء سيد المرسلين وافضل الانبياء وكذلك ايضا خليل رب العالمين كما جاء في الصحيح يعني القول بان الخلّة لابراهيم وحده عليه الصلاة والسلام هذا ليس بصحيح وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه - [00:01:33](#)

وسلم قال فان الله قد اتخذي خليله كما اتخذ ابراهيم خليلا. والخلّة منزلة تعتبر من اعظم منازل المحبة وهذا ايضا فيه مذهب دليل لمذهب اهل السنة والجماعة لاثبات المحبة من الله عز وجل لبعض عباده. وكذلك ايضا اثبات الخلّة من الله لبعض عباده. وهذه كسائر الصفات - [00:02:00](#)

يثبتها كما جاءت بها النصوص. ولا نحرفها ولا نكيّفها ولا نمثلها ولا نشبهها. والقاعدة التي يجب ان تكون عند الانسان تجاه اي نص يأتي من القرآن والسنة فيه الكلام على الاسماء او الصفات او الكلام على امور - [00:02:25](#)

احيانا ما يدركها عقل الانسان قد تكون فيها الكلام على غيبيات او امور اه البشر احيانا ما يحيطون بها القاعدة في ذلك التصديق والتسليم سواء عرفت الكيفية او ما عرفت - [00:02:44](#)

وسواء عرفت المآلات او ما عرفت اه ولذا حتى الحكم في التشريع بعض الحكم قد ما يعرفها الخلق كلهم لان اه القلب امامه واجب والجوارح امامها واجب فواجب الجوارح التطبيق والتابع - [00:02:59](#)

واجب القلب التصديق والانقياد ولذلك بعض الامور قد تذكر في النصوص ويخفى على بعض الناس الحكمة الظاهرة ويبقى اعظم اعظم ذلك اعظم من هذا ان تبين حكمة الاتباع وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم لو قال - [00:03:19](#)

لم نصلي المغرب ثلاث ركعات ونصلي الفجر ركعتين ونصلي الظهر اه اربع ركعات والعشاء اربع ركعات. لما ما كانت صلاة العشاء ثلاث ركعات والمغرب اربع الاتباع هكذا امرنا ربنا جل وعلا - [00:03:42](#)

ولذلك اذا علمت ان محمدا عليه الصلاة والسلام نبيا وجب عليك ان تتبعه ولذا ما كان الصحابة يقولون لما امر ربنا بكذا وانما يقولون بما امر ربنا او بما امرنا ربنا - [00:04:00](#)

قدم التسليم حينما تكون عند الانسان في كل النصوص يرتاح ويزداد يقينا كلما وجد نصا اطمئن حسبه ان يعلم ان هذا ثابت. القرآن طبعاً قطعي لكن نأتي الى كلام النبي عليه الصلاة والسلام. كل ما كان حديثاً ثابتاً حسناً او صحيحاً. حديث احاد او متواتر نصدق به ونتبعه - [00:04:17](#)

سواء كان متعلقاً بالاسماء والصفات او امور العقائد عموماً او الاحكام او غير ذلك من الامور ومن ذلك الاسماء والصفات. وما يدور في القبور ما يأتي الانسان ويقول كيف كيف هذه ليست اليك. وانما عليك ان تصدق - [00:04:40](#)

ما يدور في القبور اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به خلاص نصدقه هل كان الصحابة رضوان الله عليهم ساروا على هذا المنهج فكانوا اهل يقين وتصديق. ولذلك ما كان الصحابة رضوان الله عليهم الذين يصدقون كابي بكر وعمر وعثمان وعلي. يسألون ويقولون يا يا رسول الله - [00:04:59](#)

الله لما امرنا ربنا بكذا؟ نعم كان هناك منافقون لكن هؤلاء ليسوا هم المعيار كما ان المنافقين بعدهم ليسوا هم المعيار. والاسماء والصفات ايضاً الموقف منها نفس هذا الموقف نؤمن بها. ونقرها ونصدق - [00:05:19](#)

بها ونعلم ان معناها حق لكن على ما يليق بجلال الله وعظمته نعم بطل قول من خص الخلعة بابراهيم بابراهيم والمحبة بمحمد بل الخلعة خاصة بهما والمحبة عامة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي. الذي فيه ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله ولا فخر - [00:05:37](#)

لم يثبت والمحبة مراتب اولها العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب. والثانية الارادة وهي ميل القلب الى محبوه وطلبه له الثالثة الصباغة وهي انصباب القلب اليه. بحيث لا يملكه صاحبه كانصباب الماء في الحذور - [00:06:01](#)

الرابعة الغرام وهي الحب اللازم للقلب. ومنه الغريم لملازمته ومنه. ان عذابها كان غراماً. الخامسة المودة والودود وهي صفو وهي وهي صفو المحبة وخالص وهي صفو المحبة وخالصها ولها. قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:06:19](#)

السادسة الشغف وهي وصول المحبة الى شغاف القلب السابعة العشق وهو وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه. ولكن لا يوصف به الرب تعالى. ولا العبد في محبة ربه - [00:06:39](#)

ان كان قد اطلقه بعضهم واختلف في سبب المنع. فقليل عدم التوقيف وقيل غير ذلك ولعل امتناع ولعل امتناع ولعل امتناع اطلاقه ان ان العشق محبة مع شهوة الثامنة التتيم وهو بمعنى التعبد - [00:06:54](#)

التاسعة التعبد العاشرة الخلعة وهي المحبة التي تخللت رح القلب روح المحب وقلبه. طبعاً وهذه اقسام العشرة في بيان مراتب المحبة هذه معانيها انما تطبق على المخلوق. اما الخالق جل وعلا فانا لا نثبت - [00:07:12](#)

من مراتب المحبة الا ما ثبت النص به المحبة كذلك ايضاً يثبت الارادة كما جاء في النصوص وايضاً تثبت على ما يليق بجلال الله وعظمته. فاذا قلنا ان الله يحب المتقين - [00:07:35](#)

ان الله يحب المؤمنين ثبت هذا الامر. ونقول ثبت لله المحبة على ما يليق بجلاله وعظمته لكننا لا نجعلها على معاني محبة المخلوقين ولا تشبه محبة المخلوقين ولا مآلاتها مآلات - [00:07:53](#)

محبة المخلوقين وانما تثبت على ما يليق بجلال الله وعظمته. فكلام المؤلف هنا نقله من كلام ابن القيم رحمه الله لكنه اه في بيان مراتب المحبة من حيث الدلالة اللغوية - [00:08:11](#)

وتطبيقاتها في حق المخلوق عفى الله عنكم وقيل في ترتيبها غير ذلك وهذا الترتيب تقريب حسن يعرف حسنه بالتأمل في معانيه واعلم ان وصف الله تعالى بالمحبة والخلعة هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته كسائر صفاته تعالى - [00:08:26](#)

وانما يوصف الله تعالى من هذه الانواع بالارادة والود والمحبة والخلعة حسب حسب ما ورد النص. وقد اختلف في تحديد المحبة على اقوال. نحن نحو ثلاثين قولاً. ولا تحد ولا تحد المحبة بحد - [00:08:46](#)

ضحى منها الحدود لا تزيدها الا جفاء الا خفاء وجفاء. وهذه الاشياء الواضحة لا تحتاج الى تحديد الماء والهواء والتراب والجوع والشبع ونحو ذلك قوله وكل دعوى النبوة بعده فغي وهوى. كله - [00:09:01](#)

كل دعوى النبوة بعده فغي وهوى. ايه حنا عندنا وكل دعوة نبوة بعده فغيروا هوى متقارب نعم الله اكبر. قال الشارح لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعو بعدها النبوة فهو كاذب - [00:09:19](#)

ولا يقال فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكذيبه؟ لانا نقول هذا لا يتصور ان يوجد هو من باب فرض المحال. لان الله تعالى لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة. ولا تظهر اماره كذبه - [00:09:36](#)

في دعوة والغي ضد الرشاد والهوى عبارة عن شهوة النفس اي ان تلك اي ان تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة قوله وهو وهو المبعوث الى عامة الجن وكافنه الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء - [00:09:56](#)

قال الشارح اما كونه مبعوثا الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا. قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى - [00:10:18](#)

يا معشر الجن والانس الم يأتكم الم يأتكم رسل منكم اعد العبارة اما كونه مبعوثا الى عامة الجن. فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم اية - [00:10:36](#)

قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم الرسل منكم والرسول من الانس فقط وليس من الجن رسول. كذا قال مجاهد وغيره من السلف والخلف. وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل - [00:10:53](#)

بني ادم ومن الجن نذر. وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن. انا سمعنا كتابا وانزل من بعد موسى. يدل على ان موسى يسألون اليهم ايضا والله اعلم وحكى ابن جرير عن الضحاك ابن المزاحم عن الضحاك ابن مزاحم انه زعم ان في الجن رسلا واحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك - [00:11:13](#)

نظر لانها محتملة وليست صريحة. وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجاء. والمراد من احدهما. واما كونه مبعوثا الى كافة الورى فقد قال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. وقد قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله - [00:11:36](#)

اليكم جميعا. وقال تعالى واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ. اي وانذر من بلغه. وقال تعالى وارسلناك الناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وقال تعالى اكان للناس عجا اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا - [00:11:56](#)

وان لهم قدم صدق عند ربهم. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقد قال تعالى وقل الذين اتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطه - [00:12:16](#)

احد من الانبياء قبلي اصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي رد مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل احلت لي الغنائم ولم تحل لي احد قبلي. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة. اخرجته في الصحيحين - [00:12:36](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. رواه مسلم. وكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الناس كافة. معلوم معلوم من دين الاسلام بالضرورة. واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة - [00:12:57](#)

مظاهر البطلان فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به. وقد قال انه رسول الله الناس عامة والرسول لا يكذب فلزم تصديقه حتما. فقد ارسل رسله وبث كتبه في اقطار الارض الى كسرى. وقيصره النجاشي - [00:13:17](#)

والمقوقص وسائر ملوك الاطراف يدعو الى الاسلام وقوله وكافة الورى بجر كافة نظر فانهم قالوا لم تستعمل كافة لم تستعمل كافة في كلام العرب الا حال واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى - [00:13:37](#)

ما ارسلناك الا كافة للناس على ثلاثة اقوال. احدها انها حال من الكهف ارسلناك وهي اسم فاعل. والتاء فيها للمبالغة اي الا كافا للناس

عن الباطل. وقيل هي مصدر كفة - 00:13:53

فهى بمعنى كفة أى أن تكف الناس كفا ووقع المصدر حالا ووقع المصدر ووقع المصدر حالا كثيرا الثانى أنها حال من الناس. واعترض بأن حال المجرور لا يتقدم عليه عند الجمهور. واجيب بأنه قد جاء عن العرب كثيرا فوجب - 00:14:08 قبوله وهو اختيار ابن مالك رحمه الله. أى ما أرسلناك إلا للناس كافة. الثالث أنها صفة لمصدر محذوف. أى إرساء رسالة كافة واعترض

بما تقدم أنها لم تستعمل إلا حال ألا حالا. وقوله بالحق والهدى وبالنور والضياء. هذه - 00:14:29 ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد بالبراهين الباهرة من القرآن وسائر الأدلة أكمل من النور. قال

تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا - 00:14:49

قوله وأن القرآن كلام الله. لأن هذا معنى طويل وأيضا مرتبط ببعضه ببعض رحمه الله - 00:15:04